

الصوم الكبير

الكنيسة فى البداية كانت تصوم الأربعاء يوماً من بعد الغطاس مباشرة كل سنة مثل ما صام المسيح. وكل 33 سنة كانوا يصومون أسبوع الآلام فى ميعاد منفصل ليس له علاقة بالأربعين يوماً المقدسة. ثم نقل أسبوع الآلام بدل من كل 33 سنة إلى كل سنة. ثم نقلوا الأربعاء يوماً المقدسة وجعلوها مع أسبوع الآلام (راجع مقدمة قطمارس الصوم الكبير ص 26 الطبعة الخامسة 1986 إصدار لجنة التحرير والنشر بمطراكية بنى سويف والبهنسا) فلما وضعوا الأربعاء يوماً مع أسبوع الآلام لم يصر الصوم 47 يوماً بل حذفوا أسبوع من الصوم الكبير واطافوا بدلاً منه أسبوع الآلام بحيث يكون الصوم 40 يوماً بما فيهم أسبوع الآلام. زاد الصوم وزناً وثقلاً ولم يزداد فى الأيام. (المرجع: الأربعاء عظة الفصحية : موجود فيها أن الأربعاء يوماً بما فيهم أسبوع الآلام.)

كيفية أصبحت مدة الصوم الكبير فى الكنيسة 55 يوماً؟!!

الموعوظين الذين لم يدخلوا الإيمان ولم ينضموا للكنيسة كانوا يصومون 40 يوماً قبل المعموديتهم. فى هذه الأيام كان يُلقى عليهم 40 عظة عن قانون الإيمان. بعد الأربعاء يوماً كانوا يعمدونهم فى أحد التناصير (نهاية الأربعاء يوماً صيام للموعوظين استعداداً للمعمودية).

بعد المعموديتهم أصبحوا الآن مسيحين لذلك يصومون مع الكنيسة الأسبوعين المتبقين (15 يوم) من أحد التناصير إلى أحد القيامة. فأصبح صوم الموعوظين (55 يوم = 40 + 15) وهذا خاص بالموعوظين فقط. لكن المؤمنين كانوا يصومون 40 يوم فقط. كما يظهر بجلاء من قطمارس الصوم الكبير فإن أحد التجربة وهو الأول فى الأربعاء المقدسة يأتى بعد اسبوعين من الصوم السائر فى الكنيسة الآن.

لكن هل الكنيسة كانت تصوم - اختيارياً - مع الموعوظين الأسبوعين قبل الصوم الكبير من أجل أن توازوههم بالصلاة والمشاركة فذلك جائز جداً. ولكن هذا ليس قانوناً ملزماً، وهذا بعد أن تبنت الكنيسة فكر الكرسي الأورشليمي لكنها قبل ذلك كان لها فكر آخر خاص بها.

أما نظام (خورس) الموعوظين في الكنيسة فلم يبدأ العمل به عند بناء الكنائس إلا بعد منشور ميلان سنة 313م أيام قسطنطين الملك البار الذي رفع السيف عن رقاب المسيحيين ومنع مصادرة أموالهم (الذي كان سارى المفعول ومنفذ طوال مدة حكم الإمبراطورية الرومانية حتى سنة 313م). فدخل الوثنيون الذين رغبوا في الانضمام إلى الكنيسة أفواجاً غفيرة وأصبح لهم طقس خاص في كل الكنائس. وخرجت الكنيسة من تحت الأرض إلى فوق الأرض وظهرت علامة صليب السيد المسيح في السماء وذلك عندما بنيت الكنائس (التي كان محرم بناءها سابقاً فكانوا يعبدون الرب ويحضرون القداسات تحت الأرض في السرايب طيلة هذه الأيام المرة) والصليب في أعلاها.